حسام الدين علي البدليسي ومنهجه في تفسيره المسمّى بـجامع التنزيل والتأويل

***نعيم دونر / Naim DÖNER**

Geliş Tarihi: 01.11.2018, Kabul Tarihi:24.11.2018

الملخص

يتناول هذا البحث حياة الشيخ حسام الدين علي البدليسي الذي توفّي عام: ٩٠٩/١٥٠٤، وشيوخه وشيئاً من بيئته التي عاش فيها، ويبحث في مؤلفاته الكثيرة التي تنوّعت بين الفلسفة والتصوف والتفسير، وقد تمّ التركيز في هذه المقالة على أهمّ كتبه وهو التفسير المسمى بـ"جامع التنزيل والتأويل".

مع أنّ المفسر انتهج فيه منهج التفسير بالرواية والدراية معاً إلاّ أن التفسير يمثّل نموذجاً للتفسير الإشاري بشكل عام. جمعَ فيه الفلسفة وعلم الفلك وعلم التنجيم، والرياضيات والتاريخ والفقه والكلام واللغة وثقافة الشيعة فهو تفسير موسوعي. وقد بحثتُ في منهجه الذي اعتمده في هذا التفسير كمنهجه في التفسير بالرواية والتفسير بالدراية، وبيّنت منهجه في التفسير بالرواية كتفسيره الآيات بالآيات والأحاديث النبوية وأقوال الصحابة والإسرائيليات، وقد وقفت في تفسيره على أرائه في التصوف وعلم الفلسفة والكلام والفقه واللغة العربية.

وقد اعتمد هذا البحث على المنهج التاريخي التحليلي.

الكلمات المفتاحية: حسام الدين علي البدليسي، جامع التنزيل والتأويل، القرآن التفسير الإشاري.

* Dr. Öğr. Üyesi, Bingöl Üniversitesi İlahiyat Fakültesi, Tefsir Anabilim Dalı, (naimdoner12@hotmail.com).

Hüsameddin Ali el-Bitlisî ve Camiu't-tenzîl ve't-te'vîl Adlı Tefsirindeki Yöntemi

Öz

Bu araştırma, 909/1504'te dünyaya gelen Şeyh Hüsameddin Ali el-Bitlisî'nin hayatını, yaşadığı çevreyi içermekte, onun felsefe, tasavvuf ve tefsirle ilgili eserlerini ele almaktadır. Bu makalede onun en önemli kitabı olan ve Camiu't-tenzil ve't-te'vîl olarak adlandırılan tefsiri üzerinde durulmuştur.

Müellif, bu eserde rivayet ve dirayet tefsir yöntemlerini bir arada kullansa da eser, işârî tefsir türünün tipik bir örneğini oluşturur. Eser, felsefe, astronomi, astroloji, matematik, tarih, fıkıh, kelam, filoloji ve Şiî kültürü gibi pek çok konuyla ilgili önemli bilgiler içeren ansiklopedik bir tefsirdir. Onun bu tefsirde takip ettiği rivayet ve dirayet tefsir metodunu araştırdık. Ayetleri, ayetlerle, Hz. Peygamber'in hadisleri ve Sahabe sözleri ve israiliyâtla tefsir etme şeklindeki rivayet yöntemini açıkladık. Onun tefsirinde tasavvuf, felsefe, kelam, fıkıh ve Arap diliyle ilgili görüşleri üzerinde durduk. Bu araştırmada, tarihsel betimleyici bir yöntem izlenmiştir.

Anahtar Kelimeler: Hüsameddin Ali el-Bitlisî, Camiu't-tenzîl ve't-te'vîl, Kur'an, işârî tefsir.

Husam al-Dîn Ali al-Bitlisi and the Methodology in His *Tafsir* (Interpretation) Titled Jâmi' al-tanzîl wa'l-ta'wîl

Abstract

The present study addressed the life, social environment, works on philosophy, Sufism and commentary of Sheikh Husam al-Dîn Ali al-Bitlisi, who was born in 1504. In the present article, his most important interpretation titled *Camiu't-Tenzil ve't-Te'vîl* was scrutinized.

Although the author uses the narration (al-rivâyah) and narration (al-dirâyah) interpretative methods together in this work, the work constitutes a typical example of the ishârî tafsir type. The rivâyah method that interprets verses using verses, hadith, the statements of the companions of Mohammad, and Israîliyyah. His views on Sufism, philosophy, *kalam*, *fiqh* and Arabic language were emphasized. In the present study, historical descriptive methodology was adopted.

Keywords: Husam al-Dîn Ali al-Bitlisi, Cami' al-tanzîl wa'l- ta'wîl, Qur'ân, Ishâri Tafsir.

المدخل

إن الدراسة المتنوعة في مختلف جوانب القرآن الكريم ضرورة إسلامية يحبها كل مسلم واع. ومن تتبّع هذا الكتاب السماوي الخالد يجد حقيقةً ناصعةً وبرهاناً صادقاً، لأنّ فيه تبيان كل شيء وهدى ورحمة للعالمين، ولأنه سند الإسلام ومعجزته الخالدة التي لا يزال الإسلام يتحدّى بها جموعَ البشرية التي تعترف بعجزها المستمرّ مع كرّ العصور: ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء، ٨٨/١٧].

ولا شكّ أيضاً أنّ للقرآن تجاوباً وثيقاً مع فطرة الإنسان وانسجاماً تامّاً مع جبلّته التي فطره الله عليها، وهذا التجاوب والانسجام يبدو في تشريعاته وتنظيماته وأحكامه الشاملة: حيث قال تبارك وتعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾ [الروم، ٣٠/٣٠] وهذا هو الأمر الذي جعل هذا القرآن موضع اهتمام المفسرين ومنصرف عناية الباحثين في مختلف الدهور.

لذلك قد اعتنى كثير من العلماء بتفسير القرآن خلال التاريخ، لأنه هو المصدر الأصلي للتشريع الإسلامي، والأساس العريق لتنظيم حياة المجتمع المسلم، والنِّبراس المنير الذي ينور الله به تعالى طريق الناس، فبه يدرك الناسُ قدرةَ الخالق الباري، وصفاته، وتجلّياته في الآفاق والأنفس: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ [فصلت،٥٣/٤١]. ومن الذين صرفوا هممهم في فهم مقاصد القرآن الثرية وحقائقه الشاسعة وخفاياه الغنية هو الشيخ حسام الدين علي البدليسي —رحمه الله تعالى–. وفي هذا المقال نبدأ بذكر زبدة عن حياته ثم نشرع بتبيين طرف من منهجه في تفسيره المسمّى بـ « جامع التنزيل والتأويل».

القسم الأول: حياة الشيخ حسام الدين علي البدليسي:

الأول: اسمه ونشأته: هو أبو إدريس مولانا حسام الدين علي (بن عبد الله)؟ البدليسي الرومي الحنفي المعروف بحسام الدين البدليسي المفسر الصوفي المشهور الملقب بـ «ذي الجناحين»[1]. وذكر إسماعيل باشا البغدادي (ت: ١٩٢٠م) وعمر رضا كحالة أن اسم أبيه كان عبد الله،[2]

---

١ ينظر: بورسلي، محمد طاهر، عثمانلي مؤلفلري، مطبعه عامرة إستانبول، ١٣٣٣هـ، ص ٥٨؛ وإسماعيل باشا البابانى، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البابانى البغدادي، إيضاح المكنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ، ج١، ص ٣٥٢ .

٢ إسماعيل باشا، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي، بيروت،١٩٥١، ج١، ص٧٣٨؛ كحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج٧، ص١٣١

وأما كاتب شلبي (ت: ١٦٥٧ م) فيذكر بأن اسم أبيه كان «حسيناً».[٣] وشكّكت الباحثة أسماء جتين/ Esma Çetin في أنّ اسم أبيه كان "عبد الله" وقالت: بحثت في كتابَيه: «شرح خطبة البيان» و»الكنز الخفي في بيان مقامات الصوفي» المسجَّلَين باسم «حسام الدين علي بن عبد الله البدليسي»، ولم أجد أي أمارة دالّة على أن اسم أبيه كان عبد الله فيهما. إلى أن قالت: وكان عالماً كردياً وعارفاً.[٤] فاسم أبيه بقي مختلفاً فيه.

أما ولادته فلم تذكر كتب السير والتراجم تاريخ ولادته، وبالنظر إلى نسبته إلى بدليس يمكن أن يقال: بأنّه ولِد في ولاية بدليس أو في جوارها.[٥] ومن خلال كلامه في مقدمة تفسيره عن موت السلطان (يعقوب بك)[٦] (ت: ٨٩٦/١٤٩٠) نستطيع أن نحدِّد تاريخ ولادته بالتخمين، حيث يقول في مقدمته: «إذ جاوز سني العشر الثامن إلى التاسع»، فيمكن القول بأن المؤلف ولد في حدود سنة (٨٠٥-٨١٠هـ) تقريباً، أي بداية القرن الخامس عشر الميلادي. وتذكر المصادر المختلفة بأنه عالم كردي وعارف، وذكر ابنه إدريس نفسه (ت: ٩٢٦/١٥٢٠) بأنه زار عشائر الأكراد وقبائلهم، وله علاقة عرقية بهم، وأدى دوراً مهماً في التحاق أمراء الكرد بالدولة العثمانية.[٧] ومن هذا يمكن أن نستخلص أنّه كان كردياً.[٨]

لا توجد لدينا معلومات كافية تدلنا أين تلقّى حسام الدين التعليم والتربية؟ وهل تولّى الوظائف الرسمية أم لا؟ ومن المؤكد أنه عاش في القرن الخامس عشر الميلادي في عهد الدولة البايندرية (الآق قوينلية). والمعلومات المتوفرة حول حياة المفسر في المصادر محدودة جداً، وهذه المعلومات إنما تتوفر في الكتب التي تذكر سيرة ابنه الوحيد إدريس الذي كان عالماً ومؤرخاً رسمياً للدولة العلية العثمانية.[٩] وكما يفهم من خلال سيرته فإن له يداً عليا في الطب والفلسفة والطبيعة والتفسير

3 حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٤١م ج ٢، ص ١٥١٤.

4 Esma Çetin, "Nazarî Sufî Tefsir Alanında Bilinmeyen Bir Âlim: Hüsameddin Ali el-Bitlisî," s. 164.

5 Çetin, "Nazarî Sufî Tefsir Alanında Bilinmeyen Bir Âlim", s. 164.

٦ يعقوب بك بن حسن بك بن علي بك بن قريلوك عثمان، أبو المظفر، صاحب الشرق، وسلطان العراقين، توفي سنة: (٨٩٦ هـ). ينظر ترجمته: السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، بدون تاريخ، ج١٠، ص٢٨٣، والآشتياني، عباس اقبال الآشتياني، تاريخ إيران بعد الإسلام: نقله عن الفارسية: محمد علاء الدين منصور، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٨٩م، ص٦٣٥-٦٣٦.

7 Hicabi Kırlangıç, *İdris-i Bitlisî Selim Şah-nâme*, s. 237.

8 Esma Çetin, "Nazarî Sufî Tefsir Alanında Bilinmeyen Bir Âlim", s. 164-165.

9 Mehmet Bayraktar, *Kutlu Müderris İdris-i Bitlisî* s 13.

والتصوف والأخلاق. وجدير بالذكر أن المؤلف عاش في زمن السلطان أوزون حسن مؤسِّس الدولة الآق قويونلية عندما كان مقرّ حكمه في ديار بكر، وبعد ما ذهب السلطان إلى (تبريز) سنة (٨٧٣ هـ) انتقل المصنف معه مترجماً له، وبقي هناك إلى أن مات ابنه السلطان (يعقوب بك)[١٠]. ويتضح من المعلومات التي ذكرها الأستاذ أورخان باشاران حول تاريخ ولادة ابنه إدريس التي صرّحت بأنه ولد في ناحية سولقان التابعة لبلدة (ري) في ٢١ من شهر صفر سنة ٨٦١ من الهجرة /١٨ يناير سنة ١٤٥٧بأن حسام الدين غادر مدينة ديار بكر قبل التاريخ المشار إليه.[١١] وأنه كان بها وقتئذ، ولعلّه كان موظفاً لدولة أق قويونلي.

ومن ناحية أخرى فإن تاريخ ولادة إدريس (١٤٥٨/٨٦١) يتّفق مع تاريخ وفاة الشيخ محمد نوربخش في ناحية سولقان، وكان محمد النوربخشي شيخَ حسام الدين في الطريقة، وكان قد انتقل إليها عام ١٤٤٧/٨٥٠، وسكن الشيخ محمد نوربخش في الناحية المذكورة ما بين ١٤٥٧-١٤٦٤م إلى أن توفّي عام ٨٦٩/ ١٤٦٤، ويحتمل أن حسام الدين كان قد حضر مجلس شيخه، وتربّي عنده في تلك الفترة.[١٢]

وقد أشار المصنف إلى الوضع السياسي بعد موت السلطان (يعقوب بك) بقوله: «حتى اقترب الوعد الحق في إنجازه [أي: إتمام التأليف]، وحان أوان تشهيره بين الطالبين وإبرازه، فإذا وقعت الواقعة، وحدثت الداهية الناهية، أعني: موت ذلك السلطان العادل [يعقوب بك]، وتكدَّرت بذلك مشارب المآدب، وتفرّقت المساكن في المشارق والمغارب، وتطرّق الخَلل إلى بنيان الأمن والأمان، وانتكست معالم الإيمان في البلدان، وتهاوت نجوم الفتن في الأقاليم الإيرانية، وتساقطت رجوم المِحن في الممالك البايندرخانية».[١٣]

وقد أشار المصنِّف في مقدمة تفسيره إلى أنه كان لا يملّ من التفكّر في آيات القرآن، والتمعّن في حِكَمها حيث قال: « إني كنت من أوان الصِّبى إلى زمن الكهولة مواظباً على تلاوة القرآن، راغباً في استكشاف أسرار حقائق مباني الفرقان، طالباً لاستغراق أنوار دقائق معاني آياته، والاستشراف على إدراك رموز عباراته وكنوز إشارته»[١٤] ولما كثرت الفتن ووقع التنافر والتقاتل بين المسلمين ، عزم

---

١٠ حمدي عبد المجيد السلفي، وتحسين إبراهيم الدوسكي، عقد الجمان في تراجم العلماء والأدباء الكرد، مكتبة الأصالة والتراث، الشارقة، ١٤٢٩/٢٠٠٨، ج٢، ص٥١١.

11 Orhan Başaran, *İdris-i Bitlisi'nin Heşt Bihişt'inin Hatimesi*, s.14.

12 Esma Çetin, "Nazarî Sufî Tefsir Alanında Bilinmeyen Bir Âlim", s. 167

١٣ البدليسي، حسام الدين علي بن عبدالله، جامع التنزيل والتأويل، (نسخة السليمانية، شهيد على باشا،، ١٠٩، ج ١)، رقم اللوحة: ١.

١٤ ينظر:البدليسي، جامع التنزيل، ج ١، رقم اللوحة: ١.

على الرحلة نحو خير البلاد على الأرض من أجل إتمام تفسيره، كما أشار إلى ذلك: «فشددتُ الراحلة عازماً على الخروج نحو خير البلاد، ﴿للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين﴾ [١٥]، وجزمتُ على الهجرة إلى باب بيت الله الحرام، والوقوف على مواقف عرفات ومنى، ونويتُ إتمام ذلك الجامع بتلك الأمكنة الشريفة، والتكميل في الأماكن القدسية المنيفة»[١٦]. وعلى الرغم من هذ العزم من المؤلف إلا أنه لم يتيسر له لكبر سنه كما أشارت إلى ذلك الباحثة أسماء جتين.[١٧]

الثاني: شيوخه: قرأ حسام الدين البدليسي العلوم على بعض علماء عصره، وأعلام أيامه، ولكن لم تُشِر المصادر والمراجع إلى معظمهم، وممن قرأ عليهم:

١-مولانا جامي، كان البدليسي -رحمه الله تعالى- يحضر مجالسه عندما كان في تبريز، فيستفيد منه، توفي سنة (٨٩٨هـ)[١٨].

٢-السيد محمد نور بخش، وهو السيد محمد بن محمد بن عبد الله الموسوي، كان شيخه في الطريقة وجعله خليفة فيها.[١٩]

٣-السيد تاج الدين الحسيني. قال المصنف -رحمه الله تعالى- في تفسيره: ''بلغني مرشدي وشيخي وسيدي سيد تاج الدين الحسيني...''.[٢٠]

٤-الشيخ جنيد بن الشيخ إبراهيم من سلالة صفي الدين الأردبيلي.

٥-وقد أخذ التصوف عن الشيخ شهاب الدين الگوراني، كما أنه أخذ علم الهندسة والرياضيات والفلك عن قاسم النوربخشي ابن شيخه محمد نوربخش.[٢١]

ولم نعثر على أسماء تلاميذه في المصادر والمراجع إلا أن ابنه إدريس قد أخذ عنه العلوم المتداولة

---

١٥ آل عمران ٩٧/٣.

١٦ ينظر: البدليسي، جامع التنزيل والتأويل،(نسخة السليمانية) ج ١، رقم اللوحة: ٢.

17 Esma Çetin, "Hüsameddin Ali el-Bitlisî'nin Cami'iu't-Tenzîl ve't-Te'vîl Adlı Tefsirinin Mukaddimesi: Tahkik ve İnceleme", s. 69.

١٨ ينظر: الزركلي، الأعلام والزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢، ج٢، ص١٠٦، حمدي السلفي وتحسين الدوسكي، عقد الجمان، ج ٢، ص٥١١.

19 بورسهلي، عثمانلي مؤلفلري، ج١، ٥٨؛
M. Selim Ayday, *İşârî Tefsir Geleneği Açısından Hüsameddin Ali el-Bitlisî ve Cami'u't-Tenzîl ve't-Te'vîl İsimli Tefsiri*, s. 69

٢٠ البدليسي، جامع التنزيل، ج ٢، رقم اللوحة: ٦٢.

21 Ayday, «Hüsâmeddin Ali el-Bitlisî'in Hakikat-ı Muhammediyye ve Hakikat-ı Murtazaviyye ile İlişkilendirdiği Ayetler", s. 79.

في أيامه وكان تلميذاً له، وابنه هذا هو الشيخ إدريس بن حسام الدين علي البدليسي كان عالماً بارزاً وكان له باع في أنواع من العلوم.[٢٢]

الثالث: آثاره: وللمؤلف آثارٌ باللغة العربية والفارسية، وهذه المكنة منه تدلّ على غزارة علمه ودقّة فكره وتعمّقه في العلوم خصوصاً في التفسير والتصوف والفلسفة، وفيما يلي بعض مؤلفاته:

١- جامع التنزيل والتأويل في تفسير القرآن، وقد استكتبه الوزير عبد الرؤف باشا الرومي عند ولايته لـ (ارضروم)[٢٣].

٢- شرح (گولشنى راز) وهو منظوم فارسي فيه: أسئلة وأجوبة على (اصطلاح التصوف) للشيخ نجم الدين محمود التبريزي الجبُسْتَري (ت: ٧٢٠/١٣٢٠) [٢٤] وهو في بيان فكرة وحدة الوجود.

٣- شرح اصطلاحات الصوفية[٢٥] للقاشاني (ت: ٧٣٦/١٣٣٥) [٢٦].

٤- رساله در تنزلات: وهي رسالة صغيرة بالفارسية في بيان حقيقة الإنسان وماهيته.

٥-كتاب النصوص (الكنز الخفي في بيان مقامات الصوفي): حقّقه الباحث التركي مصطفى جقماقلي أغلو وقدّمها لجامعة إرجييس في مدينة قيصري سنة (١٩٩٨).[٢٧]

٦. شرح خطبة البيان: هذا شرح لـ»خطبة البيان» التي نسبت إلى علي -رضي الله عنه- وهي

---

٢٢ ينظر ترجمته في: طاشكبري زاده، أحمد بن مصطفى بن خليل، أبو الخير، عصام الدين طاشكبري زاده، الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٩٥/١٩٧٥، ص١٩٠، والغزي، نجم الدين محمد بن محمد الغزي، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤١٨/١٩٩٨، ج١/ص١٦١، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، ج٢/ص٢١٧؛
Orhan Başaran, *İdris-i Bitlisî'nin Heşt Bihişt'inin Hatimesi*, s.15.

٢٣ ينظر: عمر كحالة، معجم المؤلفين: ج٧/ص١٣١؛ وبورسلي، عثمانلي مؤلفلري: ص٥٨؛ وإسماعيل باشا البابانى، إيضاح المكنون: ج٣/ص٣٥٢؛ وهدية العارفين: ج١/ص٧٣٨.

٢٤ ينظر: كاتب جلبي، كشف الظنون، ج٢، ص١٥٠٥، وبورسلي، عثمانلي مؤلفلري: ص٥٨.

٢٥ ينظر: إسماعيل باشا البابانى، هدية العارفين: ج١/ص٧٣٨، وعمر كحالة، معجم المؤلفين: ج٧/ص١٣١، وهو مخطوط موجود في (مكتبة مراديه) في مغنيسيا. ينظر: بورسلي، عثمانلي مؤلفلري: ص٥٨.

٢٦ عبد الرزاق بن أحمد ابن أبي الغنائم محمد القاشاني، كان صوفياً ومفسراً. توفي سنة: (٧٣٠هـ). له تصانيف منها: اصطلاحات الصوفية، ولطائف الإعلام في إشارات أهل الأفهام. ينظر ترجمته في: الزركلي، الأعلام: ج٣/ص٣٥٠؛ وعمر كحالة، معجم المؤلفين: ج٥، ص٢١٥.

٢٧ كاتب جلبي، كشف الظنون ج،١ ص١٥١٤.
Esma Çetin, "Hüsamettin Ali el-Bitlisî'nin Türkiye kütüphanelerinde Yazma Halinde Bulunan Eserleri", s.177.

متوفّرة في مكتبة السليمانية ومسجّلة في قسم Ayasofya، تحت رقم: M١٧٧٧، ٩٨ ورقة.[٢٨]

٧. أطوار سبعة: كتاب باللغة الفارسية، يشرح فيه المؤلف مقامات القلب السبعة والذكر الخفي وأنواعه وحفظ القلب عن الوساوس والرياضة ومجاهدة النفس.[٢٩]

الرابع: مذهبه: ذكر إسماعيل باشا البغدادي أن حسام الدين البدليسي كان حنفيَّ المذهب.[٣٠] وأما الباحث محمد سليم أيداي يعتقد أنه كان شافعياً.[٣١] ونستنتج من خلال عباراته ما يدلّ على أنه كان شافعياً في العمل؛ لأنه لما نقل من عبارات البيضاوي مثل» احتجّ أصحابنا» أو «عندنا» نقلَها بدون أن يبدّل شيئاً من كلامه. فمثلا لمّا ذكر في سياق قوله تعالى: {...فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}[٣٢] من أحكام الحجّ يقول: «﴿ذلك﴾ أي: الحكم المذكور وهو وجوب الهدي أو الصيام عندنا والتمتّع عند أبي حنيفة، إذ لا تمتّع ولا قِرانَ لحاضري المسجد الحرام عنده...»[٣٣] كما أنه يرجّح مذهب الإمام الشافعي في التراب الذي يجوز به التيمّم في تفسير قوله تعالى: {وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاء أَحَدٌ مِّنكُم مِّن الْغَآئِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّباً فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ}[٣٤] وكذلك يعدّ فرائض الوضوء الستة في تفسير الآية السادية من المائدة على الترتيب المألوف في مذهب الشافعية.[٣٥] هذه العبارات كلها تدل على أنه كان شافعياً والله تعالى أعلم.

الخامس:: وفاته: ذهب حاجي خليفة في: كشف الظنون: ج٢/ص١٥١٤، وعمر رضا كحالة في: معجم المؤلفين: ج٧/ص١٣١ إلى أن الشيخ العلامة حسام الدين البدليسي –رحمه

---

28 Esma Çetin, Hüsamettin Ali el-Bitlisî'nin Türkiye kütüphanelerinde Yazma Halinde Bulunan Eserleri, s. 152-172.

29 ومسجلة تحت,Beyazıt Devlet Kütüphanesi Veliyüddin Efendiله نسختان أحدهما موجودة في: Konya Bölge Yazma Eserler Kütüphanesi؛ والأخرى في: a — ١٨٢bرقم: ٣/١٧٩٥ ما بين ١٣٧ Ak164-5مسجلة برقم: ٠٧

Esma Çetin, "Nazarî Sufî Tefsir Alanında Bilinmeyen Bir Âlim", ص, ١٧٧; Orhan Başaran, *Heşt Bihişt'in Hatimesi*, s. 13.

٣٠ وإسماعيل باشا البابانى، هدية العارفين، ج ١، ص ٧٣٨.

31 Ayday, *İşârî Tefsir Geleneği Açısından Hüsameddin Ali el-Bitlisî ve Cami'u't-Tenzîl ve't-Te'vîl İsimli Tefsiri*, s. 71.

٣٢ البقرة، ١٩٦/٢.

٣٣ البدليسي، جامع التنزيل، ج ١، رقم اللوحة: ١٠٨.

٣٤ النساء، ٤٣/٤؛ البدليسي، جامع التنزيل، ج ١، رقم اللوحة: ٢٢٦.

٣٥ البدليسي، جامع التنزيل، ج ١، رقم اللوحة: ٢٧٩.

الله تعالى- توفي في سنة (٩٠٠هـ)[٣٦] تسعمائة للهجرة.

وقد ذهب بعض الباحثين الجدد -مستندين على دفتر كتب في التعازي في عهد السلطان بيازيد الثاني وهذ الدفتر كتب فيه أسماء الشعراء والمنشدين، ومن بينهم كتبت تعزية لابنه إدريس البدليسي- في وفاة أبيه الذي توفّي في ١٣ من شعبان سنة (٩٠٩/في ٣١ من كانون الثاني سنة ١٥٠٤) في ديار العجم؛ وهذا الديار يمكن أن تكون مدينة بدليس، وذلك لأنه يوجد قبرٌ عند تربة الشيخ (أبو) طاهر الكردي/ الكَرَكي في المقبرة التي تقع في شرق مسجد القريشي في بدليس، واشتهر لدى الناس من قديم الزمان بأن هذا القبر للبدليسي.[٣٧] وقيل: كانت وفاته في تبريز[٣٨].

السادس: التعريف بمخطوطة «جامع التنزيل»: ما زال قسم كبير من هذا التفسير مخطوطاً وعندي ثلاث نسخ منه. النسخة الأولى: نسخة (السليمانية، شهيد علي باشا) وهي كاملة تحت رقم: ١٠٩،١١٠، ١١٠،١١٢ في أربع مجلدات، نوع الخط رقعة. والنسخة الثانية: ناقصة وهي موجودة في مكتبة (الشيخ علاء الدين الأوخيني) الخاصة في ناحية (أوخين) التابعة لقضاء (موتكى) التابعة لولاية (بدليس) بشرق تركيا؛ وهي إلى الآية أربعين من سورة الأنفال. قال الناسخ في لوحة (٢٥٣) في الجانب الأيمن: «تمّت كتابة كتاب جامع التنزيل والتأويل بيد أضعف عباد الله الولي عبد اللطيف بن نبي بن علي في سنة (٩٠٦ هـ)». وقد ظنّ الأستاذ نور الدين تورغاي أنّ هذه النسخة حاشيةٌ على تفسير البيضاوي، وهذا خطأٌ واضحٌ.[٣٩] وأما النسخة الثالثة: نسخة (توب كابي سراي) الموجودة في إسطنبول تحت رقم: TSMK. A: ٨٨، وهي ناقصة أيضاً يوجد منها المجلّد الأول فقط، وعدد لوحاته: (٤٢٧)، ونوع الخط: رقعة. وأشار الناسخ إلى تاريخ الاستنساخ في نهاية النسخة بقوله: «تم الجلد الأول يوم السبت خامس عشر جمادي الأول من كتاب جامع التفسير والتأويل سنة تسع وتسعين وثمانمائة». ونسخة أخرى في مكتبة متحف الآثار التركي الإسلامي مسجلة تحت رقم: ١٨٩٣,[٤٠]

---

٣٦ عمر كحالة، معجم المؤلفين: ج٧، ص١٣١، وبورسلي، عثمانلي مؤلفلري: ص٥٨، وإسماعيل باشا البابانى، إيضاح المكنون، ج٣، ص٣٥٢، وإسماعيل باشا البابانى، هدية العارفين، ج١، ص ٧٣٨.

37 Nurettin Turgay, "Klasik Osmanlı Dönemi Müfessirlerinden Hüsamüddin Ali el-Bitlisî ve Tefsirciliği," Osmanlı Toplumunda Kur>an Kültürü Ve Tefsir Çalışmaları II, s.146; Ayday, *İşârî Tefsir Geleneği Açısından Hüsameddin Ali el-Bitlisî Ve Cami'u't-Tenzîl ve't-Te'vîl İsimli Tefsiri*, s. 70 ; نفس المؤلف: "Hakikat-ı Muhammediyye ve Hakikat-ı Murtazaviyye," s. 80 ; Esma, Çetin, "*Hüsameddin Bitlisi'nin Camiüt-Tenzîl ve't-Te'vîl İsimli Eserinden Al-i İmran Suresinin Tahkik ve Tahlili*," (2016 رسالة دكتورا، جامعة ساكاريا).

٣٨ حمدي السلفي، وإبراهيم الدوسكي، عقد الجمان: ج٢/ص٥١١، الصويركي، محمد علي الصويركي، معجم أعلام الكرد في التاريخ الإسلامي وعصر الحديث، مؤسسة حمدي، السليمانية، ٢٠٠٦م، ص٢٠٢.

39 Nurettin Turgay, "Hüsamüddin Ali el-Bitlisî ve Tefsirciliği," s.146.

40 Orhan Başaran, *İdris-i Bitlisî'nin Heşt Behişt hatimesi*," s. XII

الثامن: بعض الدراسات حول المفسر وتفسيره: توجد دراسات على حياة المفسر وآثاره ومنهجه في تفسيره كمقالات ورسائل، وهنا نشير إلى بعضها:

– حققت الباحثة التركية أسماء جتين/ Esma Çetin سورة ''آل عمران'' من تفسيره كرسالة دكتوراه وقدّمتها لجامعة سكاريا سنة (٢٠١٦م).

–وكتبت الباحثة المشار إليها أيضاً ثلاث مقالات قيّمة على حياته وآثاره ومنهجه في التفسير الإشاري إحداها باسم:

"Hüsameddin Ali el-Bitlisî'nin Türkiye Kütüphanelerinde Bulunan Eserleri".[٤١] والأخرى: باسم: Nazarî-Sufî Tefsir Alanında Bilinmeyen Bir Âlim: Hüsameddin Ali Bitlisî (h. 909/ m. 1504).[٤٢] والثالثة تحت عنوان Hüsameddin Ali el-Bitlisî'nin Cami'iu't-Tenzîl ve't-Te'vîl Adlı Tefsirinin Mukaddimesi: Tahkik ve İnceleme.

– رسالة دكتوراه إلى جامعة Mehmet Selim Ayday/ وقدم الباحث محمد سليم أيداى :إسطنبول عام: (٢٠١٦م) باسم

İşârî Tefsir Geleneği Açısından Hüsâmuddîn Ali el-Bitlisî ve Câmi'uʾt-Tenzîl veʾt-Teʾvîl İsimli Tefsiri. وبحث فيها منهجه من ناحية التفسير الإشاري في تفسيره المسمى بـ''جامع التنزيل والتأويل''. كما أنّ بعض الباحثين أمثال: هوشنك خليل عزير، وزياد ذو النون، وياسين خضر أحمد، وعواره عبد الحميد وفاخر محمد معروف، ونوري سعيد الدوسكي وكاروان حيدر معروف ومحمود بكور حقّقوا سوراً من تفسيره وقدّموها كرسائل الماجستير إلى معهد العلوم الاجتماعية بجامعة بينگول سنة (٢٠١٧م) في قسم التفسير.

القسم الثاني: في منهج المؤلف:

في هذا القسم من الدراسة نعرض منهج المؤلف والمصادر التي اعتمد عليها في تفسيره.

الأول: مصادر المؤلف في التفسير: اعتمد المصنف على مجموعة من التفاسير العريقة للعلماء الجهابذة الذين سبقوه في التفسير والتأويل، وأشار إلى ذلك في مقدمته بقوله:» واعتمدتُ على التفاسير المنسوبة إلى الأئمة المشهورين»، ثم قال: « وكان التعويل التام في تحقيق المقام وتلفيق المرام على التفسير المنسوب إلى الإمام الهمام القاضي ناصر الدين عمر البيضاوي (ت: ٦٨٥/١٢٨٦) وغيره من التفاسير. وأشار (رحمه الله تعالى) أيضاً إلى عدد من التفاسير المشهورة في مقدمته.[٤٣]

41 نشرتها مجلة: "Din Bilimleri Akademik Araştırma Dergisi," المجلد: 15. العدد: 3. عام: 2015

42 نُشرتْ في مجلة: Turkish Stadies, 11/5 winter, 2016, Ankara . عام: 2016. Ankara .11/5. winter.

٤٣ ينظر: البدليسي، جامع التنزيل والتأويل، ج ١، رقم اللوحة : ٢.

ونذكر هنا التفاسير التي أشار إليها في مقدمته وبعض المصادر الأخرى التي لم يذكرها.

– الكشف والبيان عن تفسير القرآن لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، (ت: ١٠٣٥/٤٢٧). واعتمد عليه في المقامات والأقوال التي يستشهد بها في نهاية السور غالباً.

– «معالم التنزيل في تفسير القرآن» لمحيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفرّاء البغوي الشافعي (ت: ١١٢٢/٥١٦). واعتمد عليه من ناحية نقل القصص وأساليب الروايات.

–تفسير ''الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل» لأبي القاسم محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (١١٤٤/٥٣٨)[٤٤] اعتمد عليه كثيراً من ناحية نقل النصوص والآراء «المعتمدة عند أهل السنة والجماعة» على حسب تعبيره

– «أنوار التنزيل وأسرار التأويل» لناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ١٢٨٦/٦٨٥).

– ''تفسير الهندي'' لأحمد شهاب الدين بن عمر شمس الدين الزاولي الدولت آبادي الهندي. فلما بلغ البدليسي إلى سورة العنكبوت، صادف تفسير الهندي،[٤٥] وأعجب بما فيه من: لطائف أنوار التفسير ومعارف أسرار التأويل والتحرير ما يعجز من إدراكه أكثر الطلاب من أولي الألباب، فأراد أن يُلْحق بعضاً من فوائده بتفسيره، ولما كان في غاية الإيجاز عمد إلى أن يشرح بعضه.[٤٦]

– «عرائس البيان في حقائق القرآن» لصدر الدين رُوْزبهان بن أبي نصر أبي محمد البقلي، المتوفى سنة: (١٢٠٩/٦٠٦). واعتمد عليه في الإشارات واللطائف الصوفية وغير ذلك.

وقد استفاد البدليسي من المصادر الأخرى التي لم يذكرها في مقدمته، ومن أهمّها:

– «التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب» لأبي عبد الله (أبي الفضل) فخر الدين محمد بن عمر

---

٤٤ ينظر ترجمته: الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله أبو عبد الله، معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٣/١٤١٤، ج٦، ٢٦٨٧-٢٦٨٩؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢٠/ص١٥١؛ الزركلي، الأعلام ج٧/ ص١٧٨.

٤٥ هو أحمد شهاب الدين بن عمر شمس الدين الزاولي الدولت آبادي الهندي: قاض، مفسر، نحوي من فقهاء الحنفية. ينظر ترجمته: عادل نويهض، معجم المفسرين، قدم له: الشَّيْخ حسن خالد، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، ١٩٨٨/١٤٠٩، ج١، ص٥٤؛ والزركلي، الأعلام، ج١/ ص١٨٧؛ والقِنَّوجي، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي، أبجدَ العلوم، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠٠٢/١٤٢٣، ص٦٩٥.

٤٦ ينظر: البدليسي، جامع التنزيل والتأويل ج ١، رقم اللوحة: ٢.

بن الحسين التميمي الرازي الشافعي (ت: ٦٠٦/١٢١٠).

– و»رسائل إخوان الصفا وخلّان الوفاء». هذه الرسائل أُلِّفت من قبل بعض الكُتّاب الذين عاشوا في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي. كانت جمعيّتهم سرّية، وطبيعة الجماعات السرّية التكتّم على أسماء كتابهم، وكلّ ما وصلَنا عنهم من خلال رسائلهم أنهم أشخاص من الفلاسفة.[٤٧] يكاد يتفق جميع دارسي إخوان الصفا على تأويلاتهم الباطنية في تفسير الآيات وتأكيدهم على إجلال أهل البيت بالطريقة الشيعية وكأنهم منهم. ونرى أن البدليسي تأثّر بهم خاصة في تفسير معاني الحروف والأعداد وما وراء الطبيعة وعلم الفلك والرياضيات؛ لأنّ تفسيره الموسوعي يُحاكي رسائلهم بما احتوى من الأدوار والأكوار ومدح أئمّة أهل البيت خاصة منهم علي رضي الله عنهم بمصطلحات الشيعة. ولا ننسى أن الرسالة الخامسة من الرسائل النفسانية العقلية لهم هي: «رسالة في الأكوار والطبائع والأدوار»[٤٨]

هذه بعض المصادر التي استفاد منها المصنف في تفسيره. ولكن المفسر لا يذكرها إلا نادراً. ولنذكر أمثلة على بعض مصادره:

١. ينقل عن عرائس البيان لروزبهان البقلي عند قول الله تعالى: ﴿وَكُنْتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ﴾[٤٩] فيقول: «قال في العرائس: «﴿وَكُنْتُمْ أَمْوَاتاً﴾ العدم ﴿فَأَحْيَاكُمْ﴾ بأنوار القدم وأيضاً ﴿وَكُنْتُمْ أَمْوَاتاً﴾ في غطاء الغفلة، ﴿فَأَحْيَاكُمْ﴾ بنور المعرفة وزوال الغفلة وفصال الفتن.»[٥٠]

٢. وفي سياق قوله تعالى: ﴿وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ﴾[٥١] يذكر جواب ما تساءل به الزمخشري حيث قال: «فإن قلتَ ما الأمر؟ قلتُ وفي الكشاف: «طلب الفعل ممن هو دونك وبعثه عليه، وبه سمي الأمر الذي هو أحد الأمور؛ لأن الداعي الذي يدعو إليه من يتولّاه شبه بآمر يأمره به، فقيل له: أمرٌ تسمية للمفعول به بالمصدر كأنه مأمور به، كما قيل له شأن، والشأن: الطلب والقصد، يقال: شأنت شأنه، أي قصدت قصده... [٥٢]

---

٤٧ فؤاد معصوم، إخوان الصفا فلسفتهم وغايتهم، دار المدى، دمشق، ١٩٩٨، ص ٤٥.

48 Ayday, *İşârî Tefsir Geleneği Açısından Hüsameddin Ali el-Bitlisî ve Cami'u't-Tenzîl ve't-Te'vîl İsimli Tefsiri*, s. 125.

٤٩ البقرة، ٢٨/٢.

٥٠ البقلي، أبو محمد صدر الدين روزبهان بن أبي نصر، عرائس البيان في حقائق القرآن، تح: أحمد فريد المزيدي دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٨، ج١، ص ٣٩.

٥١ البقرة، ٢٨/٢.

٥٢ ينظر: الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، الكشاف، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٣٣/٢٠١٢، ص ٦١؛ البدليسي، جامع التنزيل، ج ١، رقم اللوحة: ٤٥.

٣. يقول عند تفسير قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾:[٥٣] «فالمحتسبون في هذا الزمان قد بالغوا في الاحتساب والتجسّس إلى حدٍّ قد خرج من حدّ الشرع ودخل في المنكر الذي هو أنكر المنكرات، ولو اعتقدوا أن هذا حقٌ ليس يبعد أن يدخل تحت الكفر. هذا هو ما ذكر عليّ الثاني السيد علي الهمداني قُدِّس سرّه في كتابه: (ذخيرة الملوك) في باب الاحتساب».[٥٤] وبالجملة ينكشف لدينا أنه يضيف كلامه على كلامهم، ويزيد عليهم، وينقل مختصر ما يقتبسه من التفاسير في التعليق والتوضيح والإضافة والإفادة.

الثاني: منهجه في التفسير: من خلال مطالعة مقدمة تفسير البدليسي بان لنا أنه كان ملازماً لتلاوة القرآن وتدبّر آياته، وهذا ما دفعه إلى صرف جهده لاستخراج الأسرار الموجودة في بواطن الآيات واستكشاف خباياها، وبدا لنا أنّ له منهجاً خاصاً في التفسير، وأنه انتهج منهج التفسير بالرواية والدراية معاً، وذلك مفهوم من تسمية التفسير بـ"جامع التنزيل والتأويل" إلاّ أنّ المؤلف ركّز بشكل عامّ على التفسير الإشاري الصوفي الفلسفي. وأشار في مقدمة تفسيره أنّ التأويلات والرموز والإشارات الموجودة في تفسيره من خاصة عمله وصفوة فكره أخذها من الواحد الأحد والفرد الصمد».[٥٥]

يبدأ البدليسي كقاعدة بذكر اسم السورة، وعدد آياتها، وكلماتها، وحروفها، – غالباً–، ولم تخل سورة في تفسيره إلّا وذكر حالها من المكي والمدني، ويكتفي بقوله: مكية أو مدنية دون الخوض في التفاصيل في بيان أقوال العلماء للسورة. حيث عدّ حروف سورة البقرة وآياتها وذكر زمن نزولها فقال: سورة البقرة وهي خمسة وعشرون ألف حرف، وستة آلاف ومائة وإحدى وعشرون كلمة، ومائتان وست وثمانون آية. عن عكرمة عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه،: إن أول سورة نزلت في المدينة سورة البقرة.[٥٦] ويلتزم بتسمية كل سورة بما يلائم تلك السورة، كما قال في مقدمته: «والتزمتُ أن أنزل التسمية في أول كل سورة على معنى يلائم تلك السورة؛ لأن التكرير في اللفظ والمعنى عبث، والعبث لا يليق بكلام الله تعالى»[٥٧]، فيفسر التسمية بما يلائم السورة.

الأول: منهجه في التفسير بالمأثور: **التفسير المأثور: هو ما جاء في القرآن الكريم من البيان والتفصيل لبعض آياته، وما نُقل عن الرسول صلى الله عليه وسلم، والصحابة والتابعين،**

٥٣ الحجرات، ١٢/٤٩.

٥٤ البدليسي، جامع التنزيل، ج ٤، رقم اللوحة: ١١٧.

٥٥ ينظر: البدليسي، جامع التنزيل ج ١، رقم اللوحة: ٢.

٥٦ الثعلبي، الكشف والبيان: ج ١، ص ١٣٥.

٥٧ البدليسي، جامع التنزيل، ج ١: رقم اللوحة: ١.

رضي الله عنهم من بيان وتوضيح لمراد الله تعالى.[٥٨] وقد سلك البدليسي في تفسيره مسلك التفسير الإشاري، وهذا النوع من التفسير يعدّ من «التفسير بالرأي» ومع ذلك لا يهمل «التفسير بالمأثور»، فيجمع بين كلا المنهجين. وهنا نورد بعض الأمثلة على ذلك.

أولاً: استشهاده بالآيات والأحاديث والآثار: كما نعلم أنّ آيات القرآن يفسِّر بعضها بعضاً، فما أجمل في مكان فسِّر وبيِّن في مكان آخر، وما أوجز في موضع قد بسِّط في مكان آخر، و الأمثلة على ذلك كثيرة في القرآن الكريم.

ولا شكّ أنّ للتفسير المأثور أهمية كبيرة في فهم مراد الآيات، إذ يعرض لنا فهمَ الرسول عليه السلام والصحابة والتابعين للآيات[٥٩] والبدليسي كغيره من المفسرين يستشهد بالآيات والأحاديث النبوية وآراء الصحابة والتابعين، وينقل آراء العلماء السالكين، فيفسّر الآيات تفسيراً ظاهرياً تحت عنوان: «تفسير ع»، ويقصد به تفسير العلماء للآيات تفسيراً ظاهرياً، ثم إنّه يفسرها تفسيراً دقيقاً إشارياً، ويبحث عن الأسرار الموجودة في بواطن الآيات بعنوان مستقل تحت عنوان: «إشارة وتأويل» في الغالب، ثم يبدأ تفسير الآيات بالتفسير الإشاري الصوفي.

١. **استشهاده بالآيات،** ولذلك أمثلة كثيرة، ونكتفي بمثال واحد:

كما هو معلوم لدى المختصّين أنّ الله تعالى أوجز قصة آدم وزوجته وإبليس وإهباطهم من الجنة في سورة البقرة، وذكر جانباً منها، والبدليسي يفسّر قولَه تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا﴾ من سورة البقرة بآيات من سورة طه والأعراف فقال: مِنْ «زَلَّ» بمعنى أزال،... فإزلاله وإغوائه لهما هو قوله: ﴿هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى﴾[٦٠] ﴿مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾[٦١] فأبى آدم أن يقبل منه ﴿وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾[٦٢] ﴿فَدَلاَّهُمَا بِغُرُورٍ﴾ وما ظنّا أنّ أحداً يحلف بالله عزّ وجلّ كاذباً، فبادرت حواء إلى أكل الشجرة، ثم ناولت آدم حتى أكلها... ﴿فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾[٦٣] وقلنا لآدم وحواء وإبليس والحية اهبطوا وانزلوا في الأرض والحال

٥٨ الذهبي، محمد حسين، التفسير والمفسرون، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٦/٢٠٠٥، ، ج١، ١٣٧.

٥٩ ينظر: الذهبي ، التفسير والمفسرون، ج ١، ص ١٣٧.

٦٠ طه، ١٢٠/٢٠.

٦١ الأعراف، ٢٠/٧.

٦٢ الأعراف، ٢١/٧.

٦٣ الأعراف، ٢٢/٧.

أن بعضهم لبعض عدوٌ...[٦٤]

٢: استشهاده بالأحاديث: إن تفسير الآيات بالسنة من أهمّ مناهج التفسير؛ لأن السنة شارحة وموضحة للقرآن،.[٦٥] قال الله تعالى: (وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)[٦٦] وقد فسّر النبي صلى الله عليه وسلم الآيات بأقواله وأفعاله، -كما نقلت لنا كتب السنة- خاصة في أبواب التفسير.

كما أن البدليسي يفسّر الآيات بالآيات فكذلك يفسر بالأحاديث النبوية أيضاً، وهذا المنهج يعدّ من التفسير بالمأثور، وعندما يفسِّر البدليسي الآيات بالأحاديث لا يذكر سندَها، ولا تخريجها، ولا يعزوها إلى من رواها من أئمة الحديث أو إلى كتبهم في الغالب، ولا يشير إلى درجتها، ولا يحكم عليها، بل ينقلها من التفاسير المشار إليها من حفظه، وفي كثير من الأحيان ينقلها بالتصرف والاختصار أو بالمعنى.

يذكر البدليسي بعضَ الأحاديث في فضل السور كغيره من المفسرين أمثال الطبري ت: ٩٢٥/٣١٠) والزمخشري (ت:١١٤٤/٥٣٥) والبيضاوي (ت:١٢٨٦/٦٨٥) دون أن يبيّن سندها ومصدرها كما أشرنا آنفاً، ومن ذلك أنّه يذكر حديثين في فضيلة سورة البقرة حيث فيقول: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إنّ لكل شيء سناماً، وسنام القرآن سورة البقرة، ومن قرأها في بيته نهاراً لم يدخل في بيته شيطانٌ ثلاثة أيام، ومن قرأها فيه ثلاثة ليلة لم يدخلها شيطانٌ ثلاث ليال».[٦٧] وقال أيضاً: « تعلّموا البقرة فإنّ أخذها بركةٌ وتركها حسرةٌ ولن يستطيعها البطلة»[٦٨]

٣: استشهاده بأقوال الصحابة ومن بعدهم: يذكر المؤلف أقوال الصحابة رضوان الله عليهم كابن عباس وأبي هريرة عند تفسيره لبعض الآيات خاصة في تفسير سورة الفاتحة، لكنها قليلة نظراً لتفسير الطبري وابن كثير وغيرهم من المفسرين، وأكثر نقله عن ابن عباس رضي الله عنهما،

---

٦٤ البدليسي، جامع التنزيل، ج ١، رقم اللوحة: ٥٧.

٦٥ ينظر: الشافعي، محمد بن إدريس، الأم (الرسالة)، دار الوفاء – دار ابن حزم، بيروت ٢٠١١/١٤٣٢، ج ١، ص ٢٩-٣٢.

٦٦ النحل، ١٥/٤٤.

٦٧ الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ١٩٨٣/١٤٠٤: ج٦، ص١٦٣. قال الهيثمي: ''رواه الطبراني وفيه سعد بن خالد الخزاعي المدني وهو ضعيف''. ينظر: الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الكتاب العلمي، بيروت، بدون تاريخ، ج٦، ص٣١٢.

٦٨ مسلم، مسلم بن الحجاج القشري، صحيح مسلم، دار السلام، الرياض، ٢٠٠٨/١٤٢٩، صلاة المسافرين وقصرها، ٢٥٢.

وينقل عن التابعين كالحسن البصري ووهب بن منبّه في القصص وخلق الجانّ وخلق آدم عليه السلام ، ونذكر لذلك ثلاثة أمثلة:

وعند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً﴾ يذكر حديثاً نبوياً في الغيبة ثم يقول: «عن ابن عباس: الغيبة: إدام كلاب الناس.[٦٩]

وعندما يناقش البدليسي آراء السلف في «المجوس» في سياق الآية ٢٩ من سورة التوبة، هل هم من أهل الكتاب أم لا؟ يقول: وروي عن علي أنه قال: كان لهم كتاب يدرسونه، فأصبحوا قد أسري على كتابهم، فرفع من بين أظهرهم.[٧٠]

يذكر المفسر من أقوال جعفر الصادق (ت: ١٤٨/٧٦٥) كثيراً، دون أن يبيِّن مصادرها، فمثلاً في سياق الآية: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ من سورة الفاتحة: ينقل رأيه فيها ويقول: قال الصادق: أَرِنا طريقَ المعرفة والمشاهدة، وأقمْ قلوبنا، وأدمْ نفوسَنا بخدمتك، وأرِنا طريقَ الهداية للسير فيك حتى يستقيمَ معك على توحيدك، فالأول دعاء المريدين، والثاني نداء المؤمنين، والثالث صداء العاشقين[٧١].

ثانياً: اهتمامه بأسباب النزول: لقد نزل القرآن الكريم منجّماً حسب الحوادث والوقائع وحاجات المسلمين والأسئلة، فبعض الآيات لا تفهم إلا بعد معرفة سبب النزول، ولهذا فإن أسباب النزول لها أهمية بالغة في فهم الآيات،[٧٢] فالبدليسي كغيره من المفسرين يشير إلى أسباب نزول الآية ويقف عليها.[٧٣]

ولنذكر مثالين على ذلك: يذكر البدليسي سبب نزول آية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ اٰمَنُوا اِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا اَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ﴾[٧٤] فيقول: روي أنه صلى الله عليه وسلم بعث وليدَ بن

٦٩ ينظر: البدليسي، جامع التنزيل، ج ٢، رقم اللوحة: ١١٨؛ الزمخشري، الكشاف، ص، ١٣٠٥.

٧٠ البدليسي، جامع التنزيل، (١١٠)، رقم: ١٤٥.

٧١ البدليسي، جامع التنزيل، ج ٢، رقم اللوحة ١٤؛ يُنْظَرْ: السلمي، أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين، حقائق التفسير، تحقيق: سيد عمران، دار الكتب العلمية بيروت، ١٤٢١/٢٠٠١، ج١، ص ٣٩.

٧٢ ينظر: أحمد سعد الخطيب، مفتاح التفسير، دار التدمرية، الرياض، ١٤٣١/٢٠١٠، ١، ١٠٦-١٠٧؛ الصابوني، محمد علي، التبيان في علوم القرآن، دار السعادة، إسطنبول، بدون تاريخ، ص ٢٧.

٧٣ ينظر: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن، تعليق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دمشق-بيروت، ١٤١٦/١٩٩٩، ج ١، ص ٩٣؛ الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان، دار السلام، القاهرة، ١٤٣١/٢٠١٠، ج ١، ص ٩١-٩٥؛ الخطيب، مفتاح التفسير، ج ١، ص ٥٢٠.

٧٤ الحجرات، ٤٨/٦.

عقبة مصدِّقاً (جابياً) إلى بني المصطلق، وكان بينه وبينهم إحنة وكدورة: فلمّا شارف ديارهم ركب أهل هذه الديار لاستقباله، فحسبهم أنّهم يقاتلونه، فرجع، وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم قد ارتدّوا وامتنعوا عن الزكاة فوردوا يحاورنه وقالوا: نعوذ بالله، فغضب رسول الله فنزلت.[٧٥]

ويقول أيضاً في سبب نزول آية: ﴿قَالَتِ الْاَعْرَابُ اٰمَنَّا﴾[٧٦]: نزلت في مؤمني بني أسد، قدموا المدينة في سنة جدبة، وأظهروا الشهادتين، وكانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم: أتيناك بالأثقال، لا نقاتلك كما قاتلَك بنوُ فلان، ويريدون الصدقة ويمنّون.

ثالثاً: استشهاده بالإسرائيليات: الإسرائيليات جمع إسرائيلية نسبة إلى بني إسرائيل، وهو يعقوب عليه السلام، وإنما سمّيت إسرائيليات لمجيء غالبها من ثقافة اليهود وكتبهم وأساطيرهم وأباطيلهم.[٧٧] وهي اصطلاح أطلقه المدقِّقون من علماء الإسلام على القصص والأخبار اليهودية، والنصرانية التي تسرّبت إلى المجتمع الإسلامي بعد دخول جمع من اليهود والنصارى إلى الإسلام أو تظاهرهم بالدخول فيه.[٧٨]

وقد استطرد بعض المفسرين في نقلها مالئين كتبهم بها حول الخلق وقصص الأنبياء والأمم الماضية وبعض أحوال الآخرة مما يوجز فيه القرآن كالثعلبي. وقد تابعهم البدليسي في هذا، وأكثر من نقل الإسرائيليات كحاطب ليل بدون تثبّت وتنقيد. ففي تفسير قوله تعالى: ﴿قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ﴾[٧٩] ينقل روايتين إسرائيليتين ملخّصاً من تفسير الثعلبي نذكرهما بإيجاز: «قال ابن عباس ووهب وغيرهما: كان في بني اسرائيل رجل صالح وله ابن طفل وكان له عجل فأتى بالعجل الى غيضة (بستان)، وقال: اللهمّ اني استودعك هذه العجلة لابني حتى يكبر ومات فلما كبر الابن كان بارّاً بوالدته وكان يصلّي ثلث الليل وينام ثلثه ويخدم أمه ثلثاً آخر ويجلس عند رأسها ويحتطب في النهار على ظهره ويبيعه بثلاثة يتصدق ويأكل ثلث الآخر ويعطي الثلث الباقي لأمه، فقالت له أمه: إنّ أباك ورّثك عجلة، فانطلق اليها، وادع إله إبراهيم واسماعيل واسحاق أن يردّها عليك وإنّ من علامتها كذا وكذا، فلما أتى الغيضة فرآها ترعى فصاح وقال ما قالته أمه، فأقبلت حتى قامت بين يديه فقبض بعنقها وقادها قالت له: اركبني قال: ما قالت أميّ،

---

٧٥ البدليسي، جامع التنزيل والتأويل، ج ٤، رقم اللوحة: ١١٦.

٧٦ الحجرات، ١٤/٤٨.

٧٧ ينظر: الذهبي، التفسير والمفسرون، ج١، ١٤٧؛ أبو شهبه، محمد بن محمد، الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، مكتبة السنة، القاهرة، ١٤٠٨، ص ١٢-١٤.

٧٨ محسن عبد الحميد، الألوسي مفسراً، دار الفتح- التفسير للنشر، أربيل، ١٤٣٦/٢٠١٥، ص، ٢٩١.

٧٩ البقرة، ٦٨/٢.

فجاء بها الفتى الى أمه فقالت له: إنّك فقير فانطلق وبع هذه البقرة بثلاثة دنانير ولا تبعها بدون رضائي وكان ثمن البقرة في ذلك اليوم ثلاثة دنانير فانطلق بها الفتى الى السوق، فبعث الله ملكاً ليرى كمال قدرته، فقال له الملك: بكم بقرتك قال: بثلاثة دنانير بشرط رضا أمي فقال له الملك: لك ستة دنانير ولا تستأمر أمَّك، قال: لا، ولو يعطى بوزنها ذهباً، فأتى أمَّه واستشارها، قالت له أمه: هذا الرجل ملكٌ قل له: أتبيع هذه البقرة أم لا؟ فقال له الملك: اذهب وقل لها امسكي هذه البقرة؛ فإن موسى بن عمران يشتريها منك ولا تبعها الّا بملء مسكها دنانير قال موسى: إنه أي: الله يقول: إنها بقرة لا فارض ولا بكر أي: لا كبيرة ولا صغيرة[٨٠].

وكذلك يقول في تفسير قول الله عز وجلّ: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا﴾: «سباتا معطّلا عن الأعمال المذكورة مأخوذٌ من يوم السبت الذي فرغ لله فيها عن ايجاد العالم؛ إذ ابتداءه كان يوم الأحد، ويوم الجمعة قد تمّ فيه خلق آدم وتكوينه بعد العصر''[٨١]. وعلى هذا فإنه يرى أنّ الله تعالى بدأ بخلق العالم يوم الأحد، وانتهى منه يوم السبت وأتمّ خلق آدم يوم الجمعة لذلك اتخذوا يوم السبت عيداً ويقفون عن العمل، واتخذت النصارى يوم الأحد عطلة، واتخذ المسلمون يوم الجمعة عيداً ومفرغا للأعمال ويشتغلون بالعبادات تشريفاً لخلقه على حسب تعبيره. كما أنه يذكر هذا النظر في تفسير ''السبت'' في الآية: ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً وَيَوْمَ لاَ يَسْبِتُونَ لاَ تَأْتِيهِمْ﴾.[٨٢]

الثاني: منهجه في التفسير بالرأي: إن مناهج المفسّرين وتأويلاتهم متعددة، وذلك وفقاً لتعدّد الأنظار التي ينبني عليها مسار التفسير والتأويل، ويمكن أن نقول أنّ الصوفية اشتهروا بالتفسير الإشاريّ، وهو لون من ألوان فهم القرآن الكريم، وتلقّي معاني الآيات تلقّياً ذوقيّاً، لا يقل أهمية عن التفاسير السائدة في كل عصر ومصر.[٨٣] والتفسير بالرأي يعدّ من أقدم مناهج المفسرين، وهو تفسير القرآن بالاجتهاد بعد إلمام المفسر بالعربية ومعرفة معانيها ووجوه دلالاتها مع وقوفه على أسباب النزول وغير ذلك من الأدوات اللازمة للتفسير.[٨٤] وقد أكثر البدليسي من هذا النوع. والسبب الأول يعود إلى مصادر تفسيره وسيره على نهجهم؛ لأنها تفاسير بالرأي. والسبب الثاني

---

٨٠ البدليسي، جامع التنزيل، ج ١، رقم: ٦٧ أ؛ الثعلبي، الكشف والبيان،ج١، ص ٢١٥-٢١٦.

٨١ البدليسي، جامع التنزيل، ج ٣، ورق اللوحة: ١٩٨.

٨٢ البدليسي، جامع التنزيل، ج ٢، رقم اللوحة: ١٠٩؛
Ayday, *Hüsameddin Ali el-Bitlisî Ve Cami'u't-Tenzîl ve't-Te'vîl İsimli Tefsiri,* s292..

83 ينظر لنقد التفسير الإشاري إلى: قيس عبد الله محمد، ''التفسير الإشاري بين الروعة والبدعة''، Hitit Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi, 2014/1, ج، ١٣، العدد: ٢٥، ص، ٩٨-121.

٨٤ ينظر: الذهبي، التفسير والمفسرون، ج ١ ص ٢٢١.

وهو الأهمّ يعود إلى مشربه الصوفي إذ كان منتسباً إلى فرع النوربخشية من الطريقة الكبروية التي أسسها الشيخ أحمد بن عمر الخوارزمي الشهير بنجم الدين الكبرى (ت ٦١٨/١٢٢١).[٨٥] وقد تأثّرت النوربخشية كثيراً بمبادئ فلسفة الإشراق والمشّائين، وبنظرية الشيعة الإمامية الإثنا عشرية. ولذلك نجد تفسيره وسائر آثاره تدلّ على ارتباطه بالتقاليد والمشارب المختلفة من علوم الفقه والكلام والتصوف والتاريخ والفلسفة والرياضيات وعلم النجوم. فيناقش البدلسي مراتب الوجود وتطوّر الإنسان الكامل (الأطوار السبعة القلبية)، ومسائل علم المكوّنات وغير ذلك من نظريات المعرفة، ويفسّرها وفقاً للمدرسة المشّائيّة والإشراقيّة مستعملاً لغتهما الفلسفية الصعبة المعقّدة. والنتيجة أنّ تفسيره تفسير إشاري صوفي فلسفي.[٨٦] وربما يشرد عن التفسير الإشاري المقبول، ليدخل إلى دائرة التفسير الإشاري غير المقبول.

والتفسير الإشاريّ هو: "تأويل القرآن بغير ظاهره لإشارة خفيّة تظهر لأرباب السلوك والتصوّف، ويمكن الجمعُ بينهما وبين الظاهر المراد أيضا".[٨٧] ومن يقرأ تفسير البدليسي يجد ما فيه من المصطلحات الإشارية الصوفية، ويتنبه إلى أنّه تفسير إشاري فلسفي يصعب فهمُه على من لا يعرف مصطلحات القوم. فهو يفسّر الآيات بالتفسير الظاهري ثم ينتقل مباشرة إلى الإشارات الخفية.

أولاً: آراؤه في التصوف: لا يمكن أن يستوعب هذا المقال جميع آرائه الصوفية، إلا أنّنا نذكر هنا منها مسألة «وحدة والوجود» فقط. وقد اختلف في معانيها كثيراً: والمعنى الذي لا إشكال فيه أن هذه العبارة تعني أن الوجود نوعان: قديم أزلي وهو واجب الوجود وهو الله سبحانه تعالى، قال الله تعالى (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ[٨٨]) يعني: الثابت الوجود المحقَّق. ووجودٌ جائزٌ عرضيٌّ ممكنٌ وهو وجود ما عدا الله تعالى من المحدثات الهالكة: قال الله تعالى:(كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ[٨٩]) فالوجود واحدٌ؛ لأنّه صفة ذاتية للحقّ سبحانه وتعالى. وممكن وهو العالَم المحدَث، فصحّ تعدّده باعتبار حقائقه. وقيام الممكن لا يتحقّق إلا بواجب الوجود سبحانه[٩٠]

85 Hamid Algar, "Necmedin-i Kübrâ", s. 498-500.

86 Esma Çetin, "Cami't-Tenzîl ve't-Te'vîl Adlı Tefsir'in Mukaddimesi," s. 63.

٨٧ الزرقاني، مناهل العرفان، ج ٢، ص ٤٣٧؛ الذهبي، التفسير والمفسرون، ج ٢، ٣٠٨.

٨٨ الحج، ٦٢/٢٢.

٨٩ القصص، ٨٨/٢٨.

٩٠ ينظر المادة: Ekrem Demirli, "Vahdet- i Vücûd," دائرة المعارف الإسلامية التركية (إيسام)، ج: ٤٢، ص ٤٣١-٤٣٥ ؛ عبد القادر عيسى، حقائق عن التصوف، دار العرفان، حلب، ١ ٢٠٠٧/٤٢٨ ، ص ٤٤٤.

وقد تابع البدليسي القائلين به، وذهب إلى وحدة الوجود وذكره في مواضع عدّة، ففي سياق الآية الخامسة والثلاثين من سورة النور، يقول: قال: (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) أي: وجود السموات والأرض وظهورهما؛ فإن النور والوجود والظهور ألفاظٌ مترادفةٌ مفهومها المطابقي الحقيقي ولازمها الذاتي وهو الظاهر بذاته والمظهر لغيره واحدٌ، وهذا يوافق قولَه تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللّهِ﴾[٩١] أي: ذاته ووجوده، وكذا قولَه: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[٩٢] هذا حكم صريحٌ وعلمٌ صحيحٌ بأنّ لله تعالى وجود السموات والأرض وما فيها من الموجودات والكائنات فليس للأشياء وجود سوى الله.[٩٣] على الحقيقة؛ إذاً فالكائنات تقوم بقيّوميّته سبحانه وتعالى.

حتى أن المفسِّر أوَّلَ آيات الأحكام التي ليس لها ارتباطٌ ظاهرٌ بهذه النظرية، فمثلاً عندما يفسِّر آية: ﴿وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُمْ بِاللّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[٩٤] يقول: واعلم أن مراتب الوجود ... في العوالم الخمس حتى في عالم الشهود من الأعيان النورية والصور الكونية من الحقائق الإلهية والجواهر المجردة والمادية والأعراض النفسانية والجسمانية والأحوال الروحانية كلها: لله ومن الله وبالله، ولا كائن ولا موجود ولا شاهد ولا مشهود إلا الله، بل كلٌّ هو الله، هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم. فمن أضاف شيئاً من الوجود وما يتفرّع عليه من الأفعال والأعمال والأحوال والأقوال إلى نفسه فهو مشركٌ وكافرٌ بالله العظيم لقوله تعالى: ﴿والله خلقكم وما تعملون﴾.[٩٥]

ثانياً: آراؤه في الفلسفة: إن الفلاسفة الموفِّقين بين الدين والفلسفة لهم طريقتان: الأولى: تأويل النصوص الدينية بما يتفق مع آراء الفلسفة. وهذا إخضاع للنصوص الدينية إلى آراء الفلسفة حتى تسايرها وتتماشى معها. الثانية: شرح النصوص الدينية بالآراء والنظريات الفلسفية، ومعنى هذا أن تطغى الفلسفة على الدين وتتحكّم في نصوصه وهذه الطريقة أخطر من الأولى.[٩٦] كما نرى نماذج من التفسير الفلسفي لبعض الآيات والحقائق التي جاء بها القرآن في كتاب أبي نصر

---

٩١ البقرة، ١١٥/٢.

٩٢ الحديد، ٣/٥٧.

٩٣ البدليسي، جامع التنزيل، ج ٢، رقم اللوحة: ١٨٨.

٩٤ الأنفال، ٤١/٨.

٩٥ الصافات، ٩٦/٣٧؛ البدليسي، جامع التنزيل، ج ٢، رقم اللوحة: ١٢٨.

٩٦ الذهبي، التفسير والمفسرون، ج٢، ٣٦٦.

الفارابي (ت: ٣٣٩/٩٥٠) المسمّى بفصوص الحكم[٩٧] وفي رسائل إخوان الصفا، والرئيس ابن سينا (ت: ٤٢٨/١٠٣٧) في رسائله، وقد جرى البدليسي على منوالهم في تفسيره.

كما هو معلوم أنّ الوجود ومسألة قدم العالَم وحدوثه من المسائل الفلسفية القديمة التي ناقشها الفلاسفة والحكماء اليونانيون القدماء والمتكلمون المسلمون خلال التاريخ. وقد خاض البدليسي في مسألة خلق العالم ومشكلة قدمه وحركات الأفلاك والشمس والقمر وسائر الكواكب وما يتولّد منها من أيام وشهور وسنين في تفسير آية: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّيهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[٩٨] فنقل آراءهم وأقوال العلماء وناقشها واستطرد فيها حتى أن القارئ يملّ من مطالعتها، وهذا يدل على علمه بالفلسفة والفلك والطبيعة، وننقل ما ساقه باختصار:

«فللعقلاء والحكماء في حدوث العالم على مقتضى نظر العقل ومرتضى دُرَر النقل أقوالٌ أربعةٌ: أحدها: أن العالم الجسماني بحسب الذات والصفات حادثٌ حدوثاً زمانياً. الثاني: أنه قديمٌ بالذات حادثٌ بالصفات. الثالث: أنه قديم بالذات والصفات. الرابع: أنه قديمٌ بالصفات حادثٌ بالذات، وهذا مما لم يقل به أحد...»[٩٩]

ثم إن البدليسي أورد قول أهل المعرفة كحديث، فقال: قال نبيّنا عليه الصلاة والسلام: العقل لإقامة العبودية لا لإدراك سرّ الربوبية.[١٠٠] إذا تقرّر هذا، فاعلم أن العالم وما سوى الله جلّ وعلا مع ما فيه من الأفلاك والعناصر وكلها عليها من الأملاك والجواهر النورية والقواهر العالية الغالية وغيرهما حادثةٌ وأن القديم ليس إلا الذات وصفاته الذاتية، وأنّ الحادث لا بدّ له من مادة، فقال الصوفية وبعض المحققين من الحكماء الإلهية : هي الصور العلمية وهي ليست غير الذات الحق تعالى؛ لأن العالم بذاته كما لا يفتقر في إدراك ذاته إلى حقيقة أخرى غير ذاته كذلك لا يفتقر في إدراك صادرة الأولى يعنى: أن الإدراك بنفسه في نفسه كما لا يفتقر إلى حقيقة أخرى غير نفسه كذلك إدراك الإدراك لا يفتقر إلى حقيقة صورة أخرى غير ذاته... بل الموجودات بأسرها العيني والجسماني والنفساني والذهني الوهمي الخيالي كلّها إنما هو علمه تعالى بذاته في ذاته لذاته بأنحاء

---

٩٧ ينظر: الفارابي، أبو نصر، فصوص الحكم، تح. محمد حسين آل ياسين، انتشارات بيدار، قم، ١٤٠٥، ص ١٠١-١٠٢.

٩٨ البقرة، ٢٩/٢.

٩٩ البدليسي، جامع التنزيل، ج ٢، رقم اللوحة: ٤٨ ب.

١٠٠ ليس بحديث بل هو قول أهل المعرفة ينظر: السمعاني، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي، الانتصار لأصحاب الحديث، تحقيق: حمد بن حسين بن حسن الجيزاني، مكتبة أضواء المنار، السعودية، ١٤١٧/١٩٩٦، ص٧٩.

شتى، وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً، وكذلك خالق الأشياء ومُوجدها ومخترعها ومُبديها ومُبدعها هو في الحقيقة علم الذات بذاته لذاته في ذاته...، فالعلم والوجود والنور والظهور شيءٌ واحدٌ لاتحادها حقيقة، وهي الظاهر بذاته المظهر لغيره وهذا لا يصدق إلا على الذات الواجب وجودُه، فيكون عين الذات بخلاف سائر المفهومات...، فذاته عين العلم وعين الوجود وعين الظهور وعين النور وعين الشهود فحقائق الأشياء مادةً وصورةً ليست إلا العلم والنور والوجود: ﴿اَللهُ نُورُ السَّمواتِ وَالْأَرْضِ﴾ [١٠١] ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[١٠٢] قال عليه الصلاة السلام: كان الله ولم يكن معه شيء غيره وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر، أي: (اللوح المحفوظ) كل شيء ثم خلق السموات والأرض[١٠٣].

ثالثاً: آراؤه في الكلام: كما نجد الاتجاه الكلامي في تفسير الزمخشري والإمام الرازي فكذلك نجده في جامع التنزيل للبدليسي، وهذا النوع من التفسير ناشئٌ من تأثير ذوق المفسّر وخلفيّاته العقدية والكلاميّة في تفسيره للقرآن وفهم معانيه وبيان مقاصده. فيناقش البدليسي الآراء الكلامية في موضوع حدوث العالم والإيمان والإسلام والرزق والأجل والهداية والضلالة ورؤية الله وغير ذلك من المواضيع.[١٠٤]

وهنا نلخّص ما ذكره مفصّلاً في «الإيمان» و«الإسلام» في تفسير الآية الثالثة من سورة البقرة: ﴿الَّذينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾، حيث يعرّفهما ويذكر الفرق بينهما بالآيات والأحاديث والآثار، وهما من أهمّ مباحث علم الكلام كما هو واضح: إذ يقول: «حقيقة الإيمان هي التصديق بالقلب، وليس له معنى سواه، لا في اللغة ولا في العرف ولا الشرع؛ إذ لو كان لاشتهر النقل، كما في الصلاة، والإسلام، والزكاة، والحج، فأصل الإيمان هو الإذعان وقبول القلب، وما ورد في الحديث في جواب جبريل «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وأن تؤمن بالقدر خيره وشره».[١٠٥] من الله تعالى. فهذا بيانٌ وتفصيلٌ للمؤمَن به، فمطلق التصديق ليس بإيمان؛ بل ما يتعلق بأمور مخصوصة هذه، فمن أنكر البعض فهو كافرٌ بالله العلي العظيم، ومن آمن بالله وبما جاء من عند الله فهو مؤمنٌ في الجملة.... فالإيمان قسمان: إجمالي، وتفصيلي، والتفصيلي:

---

١٠١ النور، ٣٥/٢٤.

١٠٢ الحديد، ٥٧/ ٣.

١٠٣ البخاري، محمد بن إسماعيل، كتاب الصحيح، دار السلام، الرياض، ٢٠٠٨/١٤٢٩، بدأ الخلق، ١؛ ابن حبان، صحيح ابن حبان بترتيب بلبان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣/١٤١٤، ج ١٤ ص ١١؛ ١٥ج، ص٢٤٩؛ البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن على، السنن الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت، ١٤٢٣/٢٠٠٣، ج ٩، ص ٤.

104 Ayday, *Hüsameddin Ali el-Bitlisî ve Cami'u't-Tenzîl ve't-Te'vîl İsimli Tefsiri,* s. 159.

١٠٥ مسلم، الإيمان، ١.

أكمل، وأنفع، وأفضل، وإن كان الإجمالي لا ينحطّ عن درجة التفصيلي حقيقةً، وأما الإقرار باللسان فهو من الإسلام كما أجاب الرسول عليه الصلاة والسلام في سؤاله ثانياً بأن «الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً»[١٠٦]، فصدّقه جبرئيل فيها، فمحلّ الإسلام من الإيمان محلّ الضوء من الشمس، فكلّ شمس ضوءٌ دون العكس؛ إذ الإسلام هو الخضوع والانقياد في الظاهر: ﴿قَالَتِ الْاَعْرَابُ اٰمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلٰكِنْ قُولُوا اَسْلَمْنَا﴾[١٠٧]، استسلمنا خوفاً من السيف. ﴿أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾[١٠٨] ﴿وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ﴾.[١٠٩] قال عليه الصلاة والسلام: «الإيمان بضع وسبعون شعبة أدناها إماطة الأذى عن الطريق، وأعلاها لا إله إلا الله، وقال أيضاً: والحياء شعبة من الإيمان»[١١٠]. وعن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال: قال رسول صلّى الله عليه وسلّم : «الإيمان معرفة بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان»[١١١]، وروي أيضاً: « الإيمان قول مقول، وعمل معمول، وعرفان بالعقول، واتباع الرسول»[١١٢]، والكل من ثمرات صفة الإيمان الكامل ومكمِّلاتها؛ لأنها من أجزائه، ، فللإيمان أركانٌ وكذا للإسلام، فمن أخلّ بركنٍ من أركانها فإن كان الأول وهو كلمة الشهادة، والإيمان بالله ومعرفته فبالاتفاق كافرٌ عند الحق والخلق إن كان باختياره وإلاّ فهو معذورٌ، وأما اختلال باقي الأركان، فإن كان من الإيمان، فيكفر أيضاً، وإن كان من الإسلام، فمن قال الإيمان مجموع التصديق والإقرار والأعمال الظاهرة كالمحدِّثين والخوارج، فيقولون: إنه كافرٌ، فمن تحقّق بالأول، أي: التصديق القلبي، فهو مؤمن عند الخلق والحق، والمخلّ بالأول دون الثاني، فمنافق عند الكل، ومن أخلّ الثالث دون الأولَين فهو عاصٍ

١٠٦ مسلم، الإيمان، ١.

١٠٧ الحجرات، ١٤/٢٩.

١٠٨ المجادلة، ٢٢/٥٨.

١٠٩ النحل، ١٠٦/١٦.

١١٠ البخاري، الإيمان،٢؛ ومسلم، الإيمان،٥٨، واللفظ لمسلم.

١١١ ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، دار السلام، الرياض، ٢٠٠٨/١٤٢٩، أبواب السنة،٩؛ والطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط، دار الحرمين، القاهرة، ١٩٩٥/١٤١٥، ج، ص٢٢٦؛ قال السيوطي: أورده ابن الجوزي في الموضوعات فلم يصب. يُنْظَرْ: السيوطي، الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة: تح: محمد بن لطفي الصباغ، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض، بدون تاريخ، ص٦١.

١١٢ الثعلبي، أبو إسحاق أحمد، الكشف والبيان، تح: محمد بن طاهر عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٢/١٤٢٢، ج١، ص ١٤٧؛ الطبرسي، أبو على بن الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، دار العلوم، ٢٠٠٥/١٤٢٦، بدون مكان، ج١، ص ٥٠.

عند المحقِّقين كافرٌ عند غيرهم، ومن أقام الكل إلا أنه ارتكب الكبائرَ فهو فاسقٌ عند أهل الحق لا كافرٌ، ولا مؤمنٌ عند الباقين....[١١٣]

رابعاً: آراؤه في الفقه: هذا التفسير غني بالأحكام الفقهية، فعندما يفسر آيات الأحكام يتطرّق إلى أقوال الفقهاء فيذكرها، فعلى سبيل المثال عندما يذكر آراء الفقهاء في «الجزية» يناقشها قائلاً: «اتفقت الأمة على جواز أخذ الجزية من أهل الكتاب اليهود والنصارى إذا لم يكونوا عرباً، واختلفوا في الكتابي العربي وفي غير أهل الكتاب من كفّار العجم، فذهب الشافعي إلى أن الجزية على الأديان لا على الأنساب، فتؤخذ من أهل الكتاب عرباً كانوا أو عجماً، ولا تؤخذ من أهل الأوثان بحال، يحتج بأن النبي عليه السلام أخذها من أكيدر دومة، وهو: رجل من العرب يقال له أبو غسان، وأخذ من أهل ذمة اليمن وعامتُهم عربٌ، وذهب مالك والأوزاعي إلى أنها تؤخذ من جميع الكفار إلا المرتد. وقال أبو حنيفة: تؤخذ من أهل الكتاب على العموم ولا تؤخذ من مشركي العرب. وأما المجوس فاتفقت الصحابة على أخذ الجزية منهم، روي أن عمر بن الخطاب τ أخذ الجزية من المجوس حيث شهد عبد الرحمن بن عوف أن النبي عليه السلام أخذها من مجوس هجر.[١١٤]

خامساً: آراؤه في النحو والاشتقاق: كما أنّ المؤلف اهتمّ اهتماماً بالغاً بالتصوف والفقه والفلسفة وعلم الكلام لم يهمل جانب النحو والاشتقاق والبلاغة[١١٥] ومن أمثلة ذلك:

١.بعد أن فسّر آية: (الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ[١١٦]) يُعرب بعض المفردات منها ويقول: «ما» موصولة، وما بعدها صلته، مع الصلة مفعول «يقطعون» وهو جملة فعلية معطوفة على «ينقضون»، و»يفسدون» جملة معطوفة عليها، «أن يوصل» يحتمل النصبَ والخفضَ على أنه بدل من «ما» أو ضميره.»[١١٧]

٢.يقول في سياق آية: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[١١٨]: «إذ» ظرفٌ وضع لزمان ماض، كما أنّ «إذا» ظرفٌ وضع لزمان مستقبل، وهو منصوب بـ»اذكر» أي: «اذكر وقتَ قول ربّك في الماضي للملائكة». ويجوز أن ينصب بـ «قال: أي: «قال اذكر

١١٣ البدليسي، جامع النزيل، ج ١، رقم اللوحة: ١٨.

١١٤ ينظر: البدليسي، جامع التنزيل، ج ١، رقم اللوحة: ١٤٥.

115 ينظر: تاريخ تطور البلاغة Mustafa Kırkız, *Arap Belâgat İlminin Tarihi*, s 17,

١١٦ البقرة، ٢٧/٢.

١١٧ البدليسي، جامع التنزيل، ج ١، رقم اللوحة: ٤٥.

١١٨ البقرة، ٣٠/٢.

وقت قول ربك للملائكة في الماضي».[١١٩]

٣. كما أنه يعلّل كلمة «اثّاقلتم» في قوله تعالى: ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ﴾[١٢٠] ويقول: أصله: تثّاقلتم، أدغمت التاء في التاء بعد قلب التاء ثاءً، وزيدت الهمزة لامتناع الابتداء بالساكن، أي: تكاسلتم وتباطأتم، يتضمّن معنى الميل والركون والإخلاد فعدّى بـ (إلى)، جزاء الشرط، أي: ملْتم إلى الدنيا وشهواتها وركنتم إلى جمع حطامها وكرهتم مشاقّ السفر ومتاعبه أو ملتم إلى الإقامة بأرضكم وديياركم وقت الأمر بالسير في سبيل الله.[١٢١]

٤. يشرح المفسر المصطلحات لغةً واصطلاحاً في ثنايا تفسيره، ولنذكر هنا مثالاً:

يشرح المؤلف كلمة ''العبادة'' ضمن آية: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ ويقول: ''وحقيقة العبادة: الخشوع، والاستسلام، والخضوع، والاستعظام، يقال: طريق معبَّد وثوب ذو عبدة: إذا كان مذلَّلاً في غاية الضعف والصفاقة، ونهايتها الاستهلاك والفناء عما سوى المعبود، والتعبد على ثلاثة أنواع: عبادة، وعبودة، وعبودية، أما الأول: فلطلب الجنة، وأما الثاني: فلطلب النجاة من النار، وأما الثالث: فلطلب وجه الله وابتغاء مرضاته ورضائه، إنما هو بإسقاط الشرك والغير، وإنما كرر ضمير المفعول؛ ليشير إلى أن الحق حقيقٌ بأن يكون في جميع الأحوال نصب عينك؛ لأنه حاضرٌ لديك، وناظرٌ إلى كل ما يجري بين يديك، وهذا هو غاية الإحسان؛ إذ الإحسان: «أن تعبد الله كأنك تراه، وإن لم تكن تراه فإنه يراك».[١٢٢]

الخاتمة:

تبيّن لنا أنّ الشيخ حسام الدين علي البدليسي ولد في بدليس أو نواحيها، ولم يعرف تاريخ ولادته بالضبط. والقول الراجح أنّه توفي سنة (٩٠٩/١٥٠٤)، وهو من كبار علماء الصوفية ومشايخهم. وله كتبٌ في التصوف والفلسفة والتفسير، أهمها تفسير «جامع التنزيل والتأويل» الذي مازال مخطوطاً أغلبه وقسمٌ منه تحت الدراسة والتحقيق، جمع في تفسيره هذا بين الرواية والدراية، إلّا أنّه ركّز على الدراية أكثر، وهو تفسيرٌ إشاريٌّ صوفيٌّ فلسفيٌّ. وعندما يفسر بالرواية يأتي بالأحاديث من حفظه، فلذلك جمع في تفسيره بين الصحيح والضعيف والأخبار الواهية دون عزوها إلى مصدرها. وكثيراً ما يستشهد بأقوال علي وابن عباس وغيرهما من الصحابة وأقوال جعفر

١١٩ البدليسي، جامع التنزيل، ج ١، رقم اللوحة: ٥٠.

١٢٠ التوبة، ٣٨/٩.

١٢١ ينظر: البدليسي، جامع التنزيل، ج ١، رقم اللوحة: ١٤٩.

١٢٢ البخاري، الإيمان، ٣٦، والتفسير، ٢٦٩ ؛ مسلم، الإيمان،١.

الصادق رضوان الله عليهم جميعاً. وينقل من الروايات الإسرائيلية، والأحداث التاريخية، ويركِّز على جوانب اللغة من الصرف والنحو والإعراب والمسائل البلاغية، وأحياناً يشير إلى أسباب النزول.

ويفسر الآيات تفسيراً إشارياً تحت عنوان: «إشارة وتأويل» ويأتي بالاصطلاحات الصوفية التي قد يَصْعُبُ فهمها على العامة، ويخوض في المسائل الفلسفية ويستطرد فيها مما يُحْوج القارئَ إلى مطالعة كتب الفلاسفة ومصطلحاتهم ليقف على مراده.

ويرى الباحث أنّ هذا التفسير جدير بالبحوث العلمية كعلم الفلك والرياضيات والنجوم والفقه والتاريخ.

المصادر والمراجع

ابن حبان، صحيح ابن حبان بترتيب بلبان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٤/ ١٩٩٣.

ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، دار السلام، الرياض، ٢٠٠٨/١٤٢٩.

أبو البركات، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، المكتبة العصرية، ٢٠٠٣/١٤٢٤.

أبو شهبه، محمد بن محمد، الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، مكتبة السنة، القاهرة، ١٤٠٨.

أحمد سعد الخطيب، مفتاح التفسير، دار ابن التدمرية، الرياض، ٢٠١٠/١٤٣١.

إسماعيل باشا البابانى، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البابانى البغدادي، إيضاح المكنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ.

إسماعيل باشا البابانى، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية إستانبول، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي، بيروت،١٩٥١.

الآشتياني، عباس إقبال الآشتياني، تاريخ إيران بعد الإسلام: نقله عن الفارسية: محمد علاء الدين منصور، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٨٩م.

البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، دار السلام، الرياض، ٢٠٠٨/١٤٢٩.

البدليسي، حسام الدين علي بن عبد الله، جامع التنزيل والتأويل، (نسخة السليمانية، شهيد على باشا، ١٠٩-١١٠-١١١-١١٢)

البقلي، أبو محمد صدر الدين روزبهان بن أبي نصر، عرائس البيان في حقائق القرآن، تح: أحمد

فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٨

بورسلي، محمد طاهر، عثمانلي مؤلفلري، مطبعة عامره، استنبول، ١٣٣٣هـ.

البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دار المعرفة بيروت، ١٤٣٤/٢٠١٣.

البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن على، السنن الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت، ١٤٢٣/٢٠٠٣.

الثعلبي، أبو إسحاق أحمد، الكشف والبيان، تح: محمد بن طاهر عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٢/٢٠٠٢.

حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٤١م.

حمدي عبد المجيد السلفي، وتحسين إبراهيم الدوسكي، عقد الجمان في تراجم العلماء والأدباء الكرد، مكتبة الأصالة والتراث، الشارقة، ١٤٢٩/٢٠٠٨.

الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله أبو عبد الله، معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤١٤/١٩٩٣.

الذهبي، محمد حسين، التفسير والمفسرون، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٦/٢٠٠٥.

الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان، دار السلام، القاهرة، ١٤٣١/٢٠١٠.

الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، الكشاف، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٣٣/٢٠١٢.

السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، بدون تاريخ.

السلمي، أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين، حقائق التفسير، تحقيق: سيد عمران، دار الكتب العلمية بيروت، ١٤٢١/٢٠٠١.

السمعاني، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي، الانتصار لأصحاب الحديث، تحقيق: حمد بن حسين بن حسن الجيزاني، مكتبة أضواء المنار، السعودية، ١٤١٧/١٩٩٦.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن، تعليق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دمشق-بيروت، ١٤١٦/١٩٩٩.

السيوطي، الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة: تحقيق: محمد بن لطفي الصباغ، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض، بدون تاريخ.

الشافعي، محمد بن إدريس، الأم (الرسالة)، دار الوفاء – دار ابن حزم، بيروت ٢٠١١/١٤٣٢.

الصابوني، محمد علي، التبيان في علوم القرآن، دار السعادة، إسطنبول، بدون تاريخ.

الصويركي، محمد علي الصويركي، معجم أعلام الكرد في التاريخ الإسلامي وعصر الحديث، مؤسسة حمدي، السليمانية، ٢٠٠٦.

طاشكبري زاده، أحمد بن مصطفى بن خليل، أبو الخير، عصام الدين طاشكبري زاده، الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، دار الكتاب العربي، بيروت ١٣٩٥/١٩٧٥.

الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥/١٩٩٥.

الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ١٤٠٤/١٩٨٣.

الطبرسي، أبو على بن الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، دار العلوم، ١٤٢٦/٢٠٠٥، بدون مكان.

عادل نويهض، معجم المفسرين، قدم له: الشَّيْخ حسن خالد، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، ١٤٠٩/١٩٨٨.

عبد القادر عيسى، حقائق عن التصوف، دار العرفان، حلب، ١ ٤٢٨/٢٠٠٧.

عمر كحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ.

الغزي، نجم الدين محمد بن محمد الغزي، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨/١٩٩٧.

الفارابي، أبو نصر، فصوص الحكم، تح. محمد حسين آل ياسين، انتشارات بيدار، قم، ١٤٠٥.

فؤاد معصوم، إخوان الصفا فلسفتهم وغايتهم، دار المدى، دمشق، ١٩٩٨.

القِنَّوجي، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري، أبجد العلوم، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢٣/٢٠٠٢.

قيس عبد الله محمد، ''التفسير الإشاري بين الروعة والبدعة''، Hitit Üniversitesi İlahiyat

٢٠١٤ ,Fakültesi Dergisi/ ,١ج، ١٣، العدد: ٢٥، ص، ٩٨-١٢١.
محسن عبد الحميد، الألوسي مفسراً، دار الفتح، التفسير للنشر، أربيل، ١٤٣٦/٢٠١٥.٢٠٢٠١٥.
مسلم بن الحجاج القشري، صحيح مسلم، دار السلام، الرياض، ١٤٢٩/٢٠٠٨.
الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الكتاب العلمي، بيروت، بدون تاريخ.

المصادر التركية:

Algar, Hamid. "Necmeddîn-i Kübrâ" **الموسوعة الأسلامية التركية عام:** 2006. **ج:** 32 **ص** 500-498.

Ayday, Mehmet Selim. "Hüsâmeddin Ali el-Bitlisî'nin Hakikat-ı Muhammediye ve Hakikat-ı Murtazaviyye ile İlişkilendirdiği Ayetler". *Yüzüncü Yıl Üniversitesi İlahiyat Fak. Dergisi*. 2016 **عام:** 5-4 **العدد:** , , **ص**. 62-70.

Ayday, Mehmet Selim. *İşârî Tefsir Geleneği Açısından Hüsameddin Ali el-Bitlisî ve Cami'u't-Tenzîl ve't-Te'vîl İsimli Tefsiri*. (2016 **(رسالة دكتورا، جامعة إسطانبول، عام:**

Başaran, Orhan. *İdris-i Bitlisi'nin Heşt Bihişt'inin Hatimesi*,.(2000 **(رسالة دكتورا أرضروم.**

Bayraktar, Mehmet. *Kutlu Müderris İdris-i Bitlisî.* Biyografi Net, **إسطنبول، عام:** 2006

Çetin, Esma. "Hüsameddin Ali el-Bitlisî'nin Cami'u't-Tenzîl ve't-Te'vîl Adlı Tefsirinin Mukaddimesi: Tahkik ve İnceleme", *Necmettin Erbakan Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi*, **عام:** 2017. **العدد:** 43. **ص** 88-63.

Çetin, Esma. "Hüsameddin Bitlisi'nin Cami'ü't-Tenzîl ve't-Te'vîl İsimli Eserinden Al-i İmran Suresinin Tahkik ve Tahlili", (.2016) **رسالة دكتورا. جامعة ساكاريا**

Çetin ,Esma" .Hüsamettin Ali el-Bitlisî'nin Türkiye kütüphanelerinde Yazma Halinde Bulunan Eserleri". *Din Bilimleri Akademik Araştırma Dergisi*, **عام:** 2015. **العدد:** 3. **ج** 15 **ص** 177-149.

Demirli, Ekrem. "Vahdet- i Vücûd". **دائرة المعارف الإسلامية التركية (إيسام). ج:** 42. **عام:** 2012 **ص** 435-431.

Esma Çetin, "Nazarî Sufî Tefsir Alanında Bilinmeyen Bir Âlim: Hüsameddin Ali el-Bitlisî," Turkish Stadies, Winter, 11/5, Ankara, 2016. **ص** 159-184.

Kırkız, Mustafa. *Arap Belâgat İlminin Tarihi ve Gelişim Aşamaları.* **إسطنبول:** Beyan yay. 2014.

Kırlangıç, Hicabi. *İdris-i Bitlisî Selim Şah-nâme*. Ankara: T.C. Kültür Bakanlığı Yayınları, 2001.

Turgay, Nurettin. "Klasik Osmanlı Dönemi Müfessirlerinden Hüsamüddin Ali el-Bitlisî ve Tefsirciliği". *Osmanlı Toplumunda Kur'an Kültürü ve Tefsir Çalışmaları II*, 145-166 2013ص عام :İlim Yayma Vakfı,:إسطنبول